■ الفصل الثَّالث:

رفاق الخويلدي يتحدثون

الفريق خليفة مصباح

الرفيق الخويلدي الحميدي

عرفت الخويلدي الحميدي عند مرافقتي للطلبة في الجامعة في بنغازي عند خروجي في نهاية الأسبوع من الكلية العسكرية .

وهؤلاء الطلبة من العجيلات كانوا زملاءه في الثانوية قبل دخوله في الكلية سنة ١٩٦٣ حيث استضافنا للدخول في سينما برنيتشي وكان شبه محرم على الطلبة العسكريين التلاقي مع الضباط خارج الكلية ولم نلتق بعدها .

قبل تخرجنا بمدة قصيرة قامت الكلية العسكرية بزيارة للجغبوب تودد من المقدم جلال الدغيلي للتقرب للملك . وحصل أن تواجد رتل طلبة الكلية برتل الملك عند رحيله إلى طرابلس . لم نلاحظ أي تحرك أو تفاعل من الملك بل بقى في محله في سيارته من الخلف .

بعد رجوعنا من الجغبوب مررنا بكتيبة إدريس في درنه للراحة وأخذنا الرفيق الخويلدي ومعي الهادي مفتاح في سيارته للتفسح في منطقة درنه .

هذه كانت المرة الثانية للقاء به وربما كان ينوي مفاتحتنا في تنظيم الحركة ولكن لم يحصل شيء من هذا القبيل بعد تخرجنا التقيت به عدة مرات وزرته في المستشفى العسكري حيث كان مرافقا لوالده المريض حيث كانت كتيبته في ذلك الوقت في سبها .

اعرف في ذلك الزمن أن الخويلدي والهادي امبيرش من مدينة صرمان ليس غير .

علمنا أن الرفيق الخويلدي أحد أعضاء اللجنة المركزية لحركة الضباط الأحرار . وأنه اتفق مع الضباط الأحرار وأنه اتفق مع الطالب معمر القذافي في الكلية العسكرية واتفقوا على إدارة حركة الضباط الأحرار وحضر الاجتماع المهم في (سرت) وكان يباشر إدارة الضباط الأحرار في كتيبته والكتائب القريبة منه وخاصة في ترهونه والخمس علمت في تلك الأيام القليلة قبل الثورة .

إن الخويلدي سيقود التحرك من ترهونه والخمس في وقت مناسب للتلاقي مع واجبات طرابلس ومصراته وحدث ذلك حيث وصل طرابلس في الوقت المناسب وحين وصوله خرجت وحدات طرابلس وانتشرت في مدينة طرابلس حيث تم احتلال الإذاعة والبريد المركزي ومعسكر المتحركة في قرجي ومحاصرة القاعدة من كتيبة المدفعية التي جاءت من مصراته وشوارع طرابلس وتمت السيطرة الكاملة في الساعات الأولى على العاصمة واحتجاز كل قادة الشرطة والمسئولين في الأيام الأولى للثورة وبعد قدوم معمر لطرابلس يجتمع مجلس قيادة الثورة في مبنى وكالة الأنبا الليبية . ثم تحولوا إلى باب العزيزية في مبنى رئاسة الأركان العامة وكانوا ينامون في هذا المبنى حيث أن معظمهم عزاب .. إلا الخويلدي الحميدي كان ينام في كتيبته وكان يتواجد فيها معظم وقته وخاصة في الليل .

وكان قريبًا من ضباطه وجنوده وهو قبل الثورة في منصب المساعد لها بعد عدة شهور من الثورة تم تأسيس المقاومة الشعبية وكلف بقيادتها وشكلت قوة شعبية ممتازة مرادفه للقوات المسلحة حيث أدارها بجداره وانظم إليها معظم الشعب الليبي . من جميع فئاته من عمال وموظفين وطلبة وأصبحت قوة لا يستهان بها واشتركت في عدة حروب كانت نتائجها التاريخية غير مدروسة مثل الحرب مع مصر وأوغندا.

كلف وزيرا للداخلية لوزارة كانت معنويات منتسبيها ليست على ما يرام نتيجة علاقتهم بالشعب الليبي قبل الثورة وكراهة الشعب لمعظم قادتها قبل الثورة .

أدارها بجداره فائقة وأعاد للشرطة معنوياتها بل برز الرفيق الخويلدي في قيادته لوزارة الداخلية دون زملائه الذين كلفوا قبله مثل موسى أحمد . وعبد السلام . وعبد المنعم .

بعد قيام سلطة الشعب وكانت الشعرة التي قصمت ظهر البعير . كلف بإدارة الاستخبارات وبقينا معه في هذه الإدارة . أنا . وبلقاسم القانقا بقينا معه . وكلفت أنا مساعد له . ونقل بلقاسم إلى أمرة الحرس الجمهوري فأدار الإدارة بكفاءة عالية وكان ودودًا لنا . وكان يسمع مشورتنا وكان محبوبًا من كل منتسبي الإدارة .

حصلت عدة مؤامرات مثل التي قادها المقريف واحمد حواس . وأخرى لضباط من ورفله آخرين وكان لها اتصال بالأمريكان أدار الفريق الخويلدي متابعتها وإجهاضها والقبض على مدبريها وغيرها . وكان على رأس من حمى الثورة كلف بقيادة هيئة السيطرة التي تضم إدارة الاستخبارات والشرطة العسكرية والقضاء العسكري . وبقيت معه كأقدم ضباط بإدارة الاستخبارات . ثم نقلت منه إلى تولي إدارة الشرطة العسكرية لعدة دوائر لسبب لا داعي لذكره وأسلم كل المساجين للأمن الداخلي .

وكلفت بإدارة دائرة الشرطة العسكرية بصبراته لعدة سنوات . رجعت كمدير لإدارة الاستخبارات وبقيت معه عدة سنوات يعاملني الأب لابنه . والأخ الأكبر لأخيه الأصغر وكان يزورني في أفراحي ويواسيني في أتراحي ثم حدث أن مرضت ليلة تكليفي مع زملائي (خليفة . بلقاسم . على الدعوكي . محمد عبدو . على كنه) لمعالجة موقف للمعتصم وتم استبدالي وأبعادي من إدارة الاستخبارات بعلي الفيتوري وأنا في مصحة العافية . حيث أرسلت للعلاج من هذه المصحة لبريطانيا وعند رجوعي من العلاج كلفت بالمحكمة العسكرية من سنة .

حيث طلبت عند رجوعي من العلاج أن يوافق لي بالعمل كموظف بإحدى

السفارات لأكمل علاجي ولم تتم الموافقة لي فمن حصول التآمر على ليبيا من الرجعية الليبية والناتو والجامعة العربية والتي قادت هذه المؤامرة . قطر . والدول العربية والجارة تونس تحرك الرفيق الخويلدي بكل ما لديه ودفع الثمن حيث قصف منزله ومات أحفاده وضاعت أملاكه كلها من اجل الوطن فالحرمة كل الحرمة لفقيدنا في جنة الخلد .

المستشار عبد السلام مهاجر قريره

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى : ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾.. صدق الله العظيم

اليوم يفتقد الوطن وأهل الوطن .. رجلا من رجالات الوطن .. وبطلاً من أبطال التاريخ الليبي إنه الفريق الخويلدي الحميدي عضو مجلس قيادة الثورة الليبية .. وصاحب الدور المشهود ليلة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩ في طرابلس رفقه الشهيد البطل الفريق أبو بكر يونس تنفيذًا لأمر التحرك الصادر للضباط الوحدويين الأحرار من قائد الثورة الشهيد الصائم البطل معمر القذافي .. التي بنجاحها خلصت الشعب الليبي من الهيمنة الأجنبية الاستعمارية .. وطهرت الوطن من رجس ودنس الأعداء الصليبيين .. وذلك عام ١٩٧٠ والذي تم فيه إجلاء الأجانب وقواتهم الغاشمة الجاثمة فوق الأراضي الليبية .. بقواعد .. هويلس .. والوطية .. والعذم .. وطرد المستوطنين الإيطاليين .. ليحتفل الشعب الليبي بعدها بثلاثة أعياد للإجلاء . .

وقد نال النقيب الخويلدي حينها شرف إنزال العلم الأمريكي من على قاعدة ويلس بطرابلس ورفع علم الجمهورية العربية الليبية عاليا خفاقا .. فوق تلك القاعدة وأسموها قاعدة امعيتيقه .. مثلما نال شرف إعلاء الراية الوطنية النقيب مصطفى الخروبي بقاعدة العذم وأسموها جمال عبد الناصر .

وفضلا عن دوره المشهود في نجاح الثورة وتحريره العاصمة طرابلس بساعات بدون إراقة نقطة دم .. فقد تولى أمانة سر مجلس قيادة الثورة ..

وكان بسنواتها الأولى وزيرًا للداخلية .. وكل الليبيين يشهدون بما كان له من حرص على أمنهم ومن حسم تجاه كل من تسول له نفسه المساس بذلك ..

ويطلق على فترة تولية مهام وزير الداخلية .. العصر الذهبي للشرطة والأمن .. ورفع معنويات رجال الأمن .

كما تولى منصب .. قائد المقاومة الشعبية .. بأن تم تحت إشرافه تدريب المتطوعين لحمل السلاح ..

أيضا تولى منصب قائد قيادة تجييش المدن .. بأن تم تدريب كل القادرين على حمل السلاح بالمناطق والمدن الليبية ..

وشغل لسنوات منصب مدير إدارة الاستخبارات العسكرية .

ثم رئيسًا لهيئة السيطرة والقضاء العسكري .. والتي تضم الاستخبارات .. الشرطة العسكرية .. جهاز التفتيش العام .. القضاء العسكري .. إدارة المنافذ الحدودية .. والبوابات الأمنية .

بالإضافة إلى تولية الأشراف على المشروعات الزراعية الإنتاجية بصحراء ليبيا الشاسعة ورفع طاقة ليبيا من إنتاج القمح والشعير لأرقام عالية جدًا .. وبالجانب السياسي كان المشرف على الساحة المغاربية العربية .. وسندًا لرفيق دربه الزعيم معمر القذافي بتأسيس الاتحاد المغاربي وترأس اللجنة الليبية المشاركة في تأسيس الاتحاد .

فضلا عن رعايته للعديد من المنظمات الإنسانية .. والجمعيات الخيرية التي تعني بالأرامل والأيتام .. وذوي الاحتياجات الخاصة كالمكفوفين والصم

والبكم..

وكذلك مراكز العجزة والمسنين

وما هذه النبذة المختصرة إلا توضيحًا لجانب بسيط من المهام التي تولاها خلال مسيرة الأربعة عقود .

وأما عن شخصه .. فهو الإنسان المتواضع .. الذي يحترم الآخر مثلما هو يحترمه .. وهو يخشى الله ويتقيه .. كابحا لجماح النفس ..ملزم نفسه بصيام الاثنين والخميس من كل أسبوع على مدى ما يقرب من ربع قرن ..

عطوف بشوش .. يتحلى بالحلم واللين .. يخفض الجناح للفقراء والمساكين .. محبًا للصالحين .. يوقر أهل العلم .. ويقدر كل ذي قدر ..

وكان بيته مزار ومفتوح لكل الليبيين بالأعياد الدينية والمناسبات الاجتماعية دونما رقابة أو تدقيق .

كان يعمل على الصلح والتوفيق بين الناس .. المتقاتلين .. ويعمل على رأب الصدع بين أبناء القبائل المتخاصمين ..

كان دائمًا يحرص على رفع الظلم .. وإنصاف الناس .. وإعطاء كل ذي حق حقه ..

كان عند حلول المحنة الكبرى التي حلت بليبيا .. ميالا لحقن الدماء .. ناهيا عن إشعال نار الفتنة ودعى لتأسيس ملتقى القبائل الذي انعقد بحضور ٢٠٠٠ قبيلة من كافة أرجاء ليبيا العظيمة .

باذلا قصارى جهده . من أجل الحلول المناسبة للأزمة ..

وبعد التدخل الأجنبي في الشأن الليبي .. رأى أن الواجب الوطني والديني

والأخلاقي يحتم الصمود في وجه العدوان الصليبي .. ورغم أنه وصلته الرسائل التي يرسلها هؤلاء الصليبيين .. وعملاؤهم من الليبيين .. إلى العدد من المسئولين بغية الانشقاق والتخلي عن الواجب الوطني والتي استجاب لها للأسف عديد من الشخصيات التي تتولى مناصب حساسة بالدولة .. رغم ذلك فلم تخور عزيمته .. ولم تنكسر إرادته رغم كل المغريات بأن يخرج لفرنسا ويعطي اللجوء له ولأسرته وحتى الدعم السياسي ليحكم ليبيا إن شاء لكنه ظل على العهد الوطني .

لكونه هو من انزل علم دولة أجنبية لا يقبل أن يكرر مشهدًا عكسيًا .. برفع علم دولة أجنبية فوق تراب الوطن ..

أخذًا منه بقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾.

وعندما لم يرتض هؤلاء الأعداء وعملاؤهم عدم استجابة الفريق الخويلدي الحميدي لحمله على خيانة الوطن .. استهدفوه وأفراد أسرته ببيته بجنح الظلام .. بالقصف بثمانية صورايخ موجهة هدمت البيوت على من فيها من الأطفال والنساء ومن معهم .. فكان نتاج ذلك الهجوم الوحشي ثلاثة عشر شهيدا من بينهم أحفاده الأطفال خالدة والخويلدي وسلام وزوجة نجله خالد صفاء كريمة المناضل الفريق أحمد محمود الزوي .

وذلك ثمن رفض الطلب .. ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾.

وظل الفريق الخويلدي الحميدي محافظا على شرفه الوطني والتاريخي .. إلى ما بعد أن مكن الصليبون وأذنابهم القطريين عملاؤهم من السيطرة على العاصمة طرابلس .. وعندها .. استلهم الرشد من قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا﴾.. ليس دافعه الحرص على نجاة نفسه وإنما الحرص على صون عرضه .. بالخروج بزوجه ومن تبقى من أسرته وليوحد الصفوف ويُرجع الكرامة والعزة

لليبيا ولكنها هي إرادة الله .. فقد شاء القدر لأن تكتب لـه شـهادة المـوت بـأرض الغربـة .. ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾.. قال الشاعر:

مشيناها خطا كتبت علينا؛؛؛؛

ومن كتبت عليه خطا مشاها

ومن كانت منيته بأرض ؛؛؛؛

فليس يموت في أرض سواها

قال تعالى :﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ فهنيئًا لمن بمـوتهم تطـول أعمـارهم بتخليدها في ذاكـرة التـاريخ .. تغمـد الله الخويلـدي الحميـدي بواسـع رحمتـه .. وأسكنه فسيح جنته .. وألهم الليبيين جميل الصبر والسلوان ..

وعوض الله الوطن وأهله فيه خيرا ..

إنا لله وإنا إليه راجعون ..

المجد لهؤلاء والخزي للعملاء .

رفاق الدرب والمخلصين للفاتح العظيم والوطن الأبي

القاهرة ٢٦/ ٧/ ٢٠١٥

المستشار عبد السلام مهاجر قريره

مرثية الفريق يوسف الدبري

إلى الأخ والصديق ورفيق الدرب المرحوم الفريق الخويلدي الحميدي .

لقد عرفتك في مراحل عدة . فكان لقاءنا الأول في مدرسة الزاوية الثانوية القسم الداخلي حيث عرفت فيك النبل والأخلاق الكريمة وعرفت فيك الوطنية ، فلقد كنت قومي عروبي وناصري . وأظن أن دخولك المجال العسكري كان لهذا الغرض .

ثم رافقتك في التنظيم وفي سنوات الثورة فعرفت عنك الكثير . فقد كنت من أوائل من حمل راية الثورة وشعاراتها بصدق وبإيمان المحب للوطن . ولأهل الوطن . فما قمت به من أول يوم للثورة كان واضحا للجميع . فكنت مثالا للشجاعة والنبل والتواضع .

ومع كل ذلك فقد عوقبت من طرف الغرب والناتو أعداؤك وأعداء والوطن لو عرفوك لقصفوك بالورود . ولطبعوا جبين كل شهيد من احفادك قبله .

لو عرفوك ..

ولكني على يقين أنهم يعرفون قدرك . ويعرفون رجولتك . ويعرفون شهامتك . ولكنهم قوم لا يهتموا بالرجولة . ولا بالشهامة . فأنت مطلوب لديهم لوجود ثأر معك . لأنك شاركت في إجلائهم كمستعمرين لأرض وطنك فقرروا الانتقام منك فقطعوا أحلى زهور ربيع عمرك من ٠احفادك) فلا تحزن يا خالد . وسيبقى الفريق الخويلدي شمسا على جبين الوطن . ولأني قد عرفتك من زمن فإني سعيد جدا بمعرفته طالبا . وضابطا . وعضوا بارزا في تنظيم كان أحد قادته .

وفي الغربة عرفت عنك التواضع . وعدم التعالي على أي كان .. في جميع المراحل التي جمعتنا منذ أول يوم لقائنا إلى يوم الفراق .. فأنت الرجل المتدين والمحب للخير .

لي معه عدة مواقف تدل بوضوح عن ما هو الفريق الخويلدي .. اذكر إحدى مواقفه لقد طلب الأخ المرحوم عبد العزيز الشلحي والذي أحمل له كل الاحترام والمودة ، بعد كان رجلا في مواقفه . واضحا في مشاعره .

طلب أن يلتقي بالأخ الخويلدي . عندما كان وزيرا للداخلية . فوافق على طلب لقائه . وعند قدوم الأخ عبد العزيز الشلحي وقف وسعى للقائه في منتصف المكتب وسأله عن أحواله بكل احترام .وقال له إذا وقع عليك أي ظلم من أي كان أرجو إبلاغي به . وإن كان لك أي طلب فتفضل .

هذه تصرفات الرجال ..

كما أذكره في حزنه عند فقده لابنه على رحمه الله . فقد كان حزنا كبيرا لأنه كان طفلا أكبر من عمره في الذكاء والمعرفة أما في استشهاد أحفاده فقد كان حزنه ممزوجاً بالفخر والسعادة لأنهم استشهدوا أطفالا أبرياء من عدو غاشم .. وأنهم سيكونون في جنة الخلد . وهم سيشفعون له ولوالديهم لدخول الجنة معهم .

عش هنيئًا في الجنة مع أحفادك

أخوك يوسف الدبري

الفريق محمد أحمد العياط

د محمد سعيد القشاط

تحية طيبة وبعد :

سمعت أنكم تنوون بإذن الله إصدار كتاب حول المرحوم الشهيد الفريق أول أبو بكر يونس جابر والمرحوم الشهيد الفريق الخويلدي محمد الحميدي تتناول فيه ما تمكنت من تجميعه حول هاتين القامتين من قامات ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة . واللذان تركا إرثا تاريخيا مشرفا لأبنائهما وأحفادهما في الوطنية الطاهرة والشجاعة الطبيعية في سيرتهما من اجل تحرير بلادهما ليبيا ووطنهما العربي ومن أجل دينهما الإسلامي الحنيف .

من هذا المنطلق رأيت أن أدلى بدلوي بما أعرفه عن هذين الزميلين والصديقين والفريقين في رفقة الثورة المجيدة بكل المقاييس والمعايير التي يسعد بها الأعداء قبل الأصدقاء .

شاءت الأقدار أن نلتقي ضمن الدفعة السابعة بالكلية العسكرية الملكية الكائنة في مدينة بنغازي (حي بوعطني) مع بداية شهر التمور (أكتوبر) ١٩٦٣ . وشاءت الأقدار أيضا أن يكون أبو بكر يونس جابر ضمن الفصيل الأول مستجد ويحمل رقم ٢٢١ (تسلسل الطلبة منذ الدفعة الأولى) .

أما الخويلدي محمد الحميدي فصيل رقم ٢٦٤ وكان ضمن الفصيل الثاني وهو نفس الفصيل الذي أنا من ضمن أفراده . واحمل الرقم ٢٤٧ .

أبو بكر يونس جابر يتمتع بشخصية بدوية تحمل صفات التدين والجدية

والصدق والشجاعة والانتماء الوطني المملوء بحب الوطن . كان مثابرا جديا في الدراسة النظرية والتدريب العملي . لا يحب المزاح كثيرا وكان رياضيا يمارس لعبة كرة القدم ضمن فريق الدفعة وموقعه هجوميًا .

كان محبوبًا من زملائه يفتقده الأصدقاء إذا اضطر للتغيب نتيجة المرض مثلا . وقد تخرج ضمن من تخرج عام ١٩٦٥ .

الخويلدي محمد الحميدي كان نشطا مرحا مجدا في الدراسة النظرية والتدريبات العملية من أهم مميزاته أنه كان دائما مع فوزي الجيلاني والمرحوم عبد الله الأسود . وهما زميلاه اللذان يأتيان بعده في الأرقام (٢٦٥- ٢٦٦) وهما أيضًا مرحان . وكنا باقي الطلبة عندما نراهم مع بعضهم في أوقات الراحة نقترب منهم ونضحك بكل براءة لنقاشهم وكان الخويلدي يتمتع باطلاع واسع في اللغة العربية لدرجة أنه عندما يكتب ما يخصه تجد الجودة في اللغة وتجد السجع والطباق . والجناس والإطناب. والإسهاب . وانتقاء الجيد من المأثورات الشعرية والنحوية في كتاباته .

وقد نجح الخويلدي وتخرج في شهر هانيبال (أغسطس) ١٩٦٥.

بعد التخرج تم توزيع الطلبة على وحدات وإدارات الجيش . وقد عُين أبو بكر يونس جابر . بكتيبة الدروع المتمركزة في الخمس . أما الخويلدي فقد عُين بكتيبة المشاة الأولى (كانت تسمى كتيبة إدريس الأول) في مدينة درنه .

عندما بدأ الشهيد معمر القذافي في استقطاب الطلبة لإنشاء تنظيم الضباط الوحدويين الأحرار كان كل من أبو بكر يونس جابر . والخويلدي محمد الحميدي ضمن أعضاء اللجنة المركزية للتنظيم وقد أدلى كل منهما الدور الذي أنبط به ليلة ثورة الفاتح من سبتمبر العظيم عام ١٩٦٩ . وبعدها قاد كل منهما الإدارات . والهيئات . والمناصب العسكرية والمدنية التي أسندت قيادتها لكل

منهما بكل اهتمام واقتدار طيلة ٤٢ سنة من ١٩٦٩ حتى ٢٠١١ .

لقد زرت إدارة الاستخبارات العسكرية مقر الخويلدي الحميدي في عمل . قال لي الجندي تعالى ولاحظ .

خرجنا من المبنى . ووقفنا أمامه . لنشاهد طابورا من الحمام يقف على شرفة المبنى قال لي الجندي لاحظ ذلك الحمام . كان في نسق منتظم .

بعد قليل طار ذلك الحام باتجاه بوابة المبنى وكانت سيارة الخويلدي الحميدي تدخل من البوابة وشكل ذلك الحمام أشبه بمظلة على السيارة إلى أن نزل منها الخويلدي.

كان السائق مزود بجردل به حبوب لإطعام الحمام فصار ينثرها للحمام . لقد كان منظرا مؤثرا . وقيل لي إن الحمام لا يتحرك إلا لسيارة الخويلدي لاستقباله عندما يأتي .

رحم الله الشهيدين وأسكنهما فسيح جناته وعوضنا عنهما خيرا . اللهم الحقنا بهما وعلى دربهما .

الفريق محمد أحمد العياط

رثاء الفريق

للشاعر ضو عون الصويعي

رحيلك على صهوة المجد اخترته --

وخشم العدو كسّرته

وبركان حقده وهيبته دمّرته

***

رحيلك رحيل مفاخر

رحيل بطل بالمجد الكبير يفاخر

وقلبك حر تاريخه نظيف وزاخر

وقلبك بروح إيمانًا طهّرته

وفعلك كسبته فد نبتك والآخر

ومجدك لخدمة ناسنا سخرته

وبيتك كريم دبايحك تشاخر

شريف نسب وانت بالكرم كبّرته

رصيدك مع المولى كبير وذاخر

مؤمن ونهج الحق ما ودرته

رحيلك رحيل اعجوبه

رحيل قلب صافي من صفاوة ثوبه

رحيل من بني لمجاد طوبه طوبه

فتحت المدينة وصاحبك خبرته

لا قتلت لا سلت دم عروبه

وفي طرابلس صوت الغضب فجرّته

دخلت الإذاعة ورايتك منصوبة

ونزّلت علم أمريكيا وحقرته

زرعت الصحاري الواسعة المنكوبة

وكل من فقير فوطّنا ناصرته

درت لبلاد الكل جوبه جوبه

وكل فج خالي في الخلا عمّرته

***

رحيلك رحيل شهامه

رحيل من وهب للوطن عز أيامه

رحيل من تحدّى القهر خامس عامه

واسمك على تاريخنا سطّرته

رحيل من احفاده سابقة قدّامه

عليك يشهدوا كيف العدو ناورته

ولا خفت حلفه وكم جاب روامه

لا انطعت له رضخت لا دورته

منين راد ربي وقدرته وأحكامه

كل شيء تم وكيف ما تصورته

***

نهار أماتك

نهار فيه خر المجد لصهواتك

نهار العدو عينه بكت ماراتك

وذرفت ادموعه ليش ما قدرّته

نهار فيه شمس المجد ماطالاتك

بكى كل من عرفك ومن عاشرته

فكل بيت دمعه باكيه عزّاتك

وكل شهم فاقد عودتك وجمرته

أهنى كل حرّه باكيه فقداتك

وكل طفل رسمك وسط مذكرته

وكل حر واخذ درس منها حياتك

بيك يفتخر واسمك افمفكرته

***

الفارس ترجّل

للشاعر أحمد الخويلدي السباعي

الفارس ترجل في اخيار مشافه

اللي كان ساتر بعضها بلحافه

***

الفارس اليوم ترجّل

من عل جواده وع الرحيل تعجّل

يكفيه تاريخه نظيف امسجّل

مش شكر لكن طالبين انصافه

فارس على طوشه وعاش امبجّل

ما ينحني لا ايكز دون اهدافه

ما دار عيب ولا افعال اتخجّل

كان المليحة وبالعيوب تكافي

وكل من تقوّل فيه غير ايدجّل

والكذب ما عنداش طول مسافه

***

الفارس فارس

تربّى افساحات لمجاد ودارس

منين كان لصحارى ابلاده حارس

ما كان تدخل لبلاده آفه

وكان في نفوس رجال وطنه غارس

حب لفيافي لين صار ثقافه

فاتح لتعليم الأفضال مدارس

في وين يتواجد وتحت إشرافه

لين ما ظهر الهم سابق مارس

دمّر مكاسب شعبنا باحلافه

***

ترجَل بكل تواضع

من قبل هالموقف قباله واضع

ما كان يوم لغير ربِّي خاضع

لا حد غير الله لحظه خافه

لخويلدي عنده كثير مواضع

كثر الفضايل باينه لا وصافه

تلبّى على عزة النفس وراضع

لمجاد وارث من أقدام أشرافه

***

ترحّل وساب تعبها

الدنيا بكل همومها سيبّها

وسيّب اللي في ما مضى طيبّها

اللي كان حاميها على شوّافه

اللي كان ما يقدر عدو يقربها

في وجودهم لا من قدر يتفافه

اليوم خاربه ومشّادّين عربها

صار يوم ليهم من أيامه شافه

عليه اترَّحم م العتل لسبها

للشرف جملة حضرنا واريافه

***

٢٠١٦-٢-٢٢

رسالة الشاعر الصحفي التونسي

الصحبي شعير

من تونس إلى اللواء الخويلدي

شـاعر وكـل يـوم عنـدي جديـد ... وفي الشـعر مـا زال عنـدي فضـاء
وجـوّال في البـر نقطـع البيـد ... ونقصـد بيـوت الكـرم والسـخاء
وفي احفـاد صـيعان ودي الوديـد ... أهـل اللـي يخمـم وأهـل الوفـاء
نقصـد قـدا ضـوعون النديـد ... نديـدي ومعـروف عنـده إبـاء
وفـارس ومـا نحيـد لأني عنيـد ... ونسـتر اوجـوه الجـابوا الثنـاء
والـوذن تسـمع لكـن يكيـد ... على الرجل ساعات بعض الخطاء
ولـي فـاح بـالخير فعلـه حميـد ... حميـدي وع العهـد لا مـا التـواء
ايجيبـوا ثنـاه بتاتـه العيـد ... ودعـوة الخيـر ودمعـة قـرا
وجـابوا ثنـاه نهـار الصـهيد ... منـين لمـنحّس صـوته دوى
فـارس وثـاير وفـوا للعقيـد ... وتايـب وعابـد وحاضـر صـلا
وخـايف مـن الله خوفـه شـديد ... وخـابر وصـابر وجـاه الشـفا
ونسـبه شـريف وأصـل تليـد ... وللـوطن معـروف ليـه إنـتماء
صـاحب مواقـف ورايـه سـديد ... امعمّرا فجوج الجدب والخلاء

على خاطره يهون دم الوريد وفضله على ناسنا ما انتهاء
أنا التونسي وموش انا الوحيد يجازيه خير على ما عطى
وبالله يا حاج عبد الحميد اتبلّغ سلاماتنا للـــواء

***

الشاعر الصحبي شعير

قبيلة الحمارنه مارث بالجنوب التونسي

يشرى

إهداء للواء الخويلدي الحميدي بمناسبة زواج ابنته بشرى .

شعر مديحه محمد التاجوري (فرح الوطن)

وبُشـــرى فـــال عنـــد العـــارفين وبشـرى فـرح في عـرف العـرب
وبُشـــرى حلـــم جاباتـــه الســـنين وخير يجود وأغـرب مـن العجـب

***

بشـــــرى خيـــــر مـــــن رب العطـــــاء
وبشـــــرى فـــــال ومحبـــــة وهنـــــاء
وبشـــــرى أمـــــل في بيـــــت اللـــــواء
تضـــــوي بنـــــور كتلـــــة مـــــن الحنـــــين
وبشـــــرى فـــــال عنـــــد العـــــارفين

***

بشـــرى فـــرح في لمّـــة عربهـــا وشـمس العـز مـا تغيـب عليهـا
وبشـرى بـدر والغيـث مـا حجبهـا إيجـود الغيـث لا فـوت ايـديها
وع اللـــــواء مـــــا رائـــــد اتخـــــاير
وتشـــــيح فيـــــك أنـــــت اللـــــي بشـــــاير
وبشـــــرى نبـــــع مـــــن صـــــفو الضـــــاير
وانـــــت النبـــــع والصـــــدر الحنـــــين
وبشـــــرى فـــــال عنـــــد العـــــارفين

الزّاجل

للشاعر ضو عون

دعاني الفريق الخويلدي الحميدي رحمه الله . ذات يوم بأن أحضر إلى شارع السيدي الساعة التاسعة صباحا ..وقد حضرت في نفس الموعد . وادخلوني إلى فناء مكتبه وبقيت انتظر وأراقب ما سيحدث . وكان الوقت بداية عمل . حتى دخلت سيارة (اللى ام دبليو) والتي سأحيل لكم صورتها ذلك اليوم .. وإذ بالحمام أفواجا أفواجا تحلق حول السيارة من المدخل وحتى مكتبه .. بينما دخلت قبله كم من سياره لم أر أثرا للحمام الذي تجمع حوله . من كل المباني المجاوره . وعندما نزل امام المكتب من الجهة الداخلية أنزل معه كيسا من القمح وأخذ ينثره للحمام المتجمع حوله فعرفت سر تجمع الحمام . واعتبرت أن هذا المشهد يمثل جانب الوفاء عند الحيوان والطير والذي هو مفقود عند الإنسان .

ثم صاحبني إلى مكتبه ورافقته على كوب من الشاي وتطرق بنا الحديث إلى عدة جوانب منها قبيلة الصيعان وموقفها من الوطن والثورة ودورها الإيجابي وخاصة كان تركيزه على عنصر الشباب . ثم شكرني كثيرًا بعد أن سجلت له الأبيات التالية : على ما لاحظته حينها من ودّ بينه وبين الحمام .

الحمام الزاجل

وحتى طير الحمام الزاجل

فيك ايباجل

مشتاق لسبحات الراجل

***

وحتـــى طيـــر حمـــام الدوحـــة ... يجيـــــــك بروحـــــــه
رســـايل جبخانـــه مفتوحـــة ... وزرع مناجـــــــــــل
مســـلم في وكـــره وصـــروحه ... مـــن الفرحـــة يترامـــي خاجـــل
اتقـــول الا بحياتـــك يوحـــه ... وليـــــــك امواجـــــل
مرســـاله يوصـــل في العاجـــل
يـــدعى للثـــاير مربوحـــه ... مـــــــوش ايـــــداجل
لا بـــال ابنـــادم يـــا راجـــل

الشاعر

ضو محمد عون الصويعي

خاطره

محمد مصطفى كازوز

من وراء اليم القيت إلى بلد غريب
شدني شوقي إلى وكر الحبيب
تجاوزت خوفي والمهابة والحذر
حتى اداوى العين بذاك المهيب
ذاك الذي يرنو بعين لا تنام
ذاك الذي يحمينا في زمن عصيب
أخ كريم رعى الأحبة كلهم
شفاك الله يا خير الرجال يا عجيب
ورعاك يا أبا القلب الكبير
يا من سقيتنا في الحب كأسا من حليب
وأبقاك للأنجال الكريمات الكرام
ولخالد ومحمد والبعيد والقريب
ثقى بثينة إن ما جرى ويجري
بتقدير يا أميرة من الرقيب
قد جعله الله لنا بشرى ومسرة
وإن مسرته تفوح عطر وطيب
أمده الله بكل صحة وسعادة

حيث ذاق الحصرم ونعمنا بالزبيب

إن علينا بعد عسر جاء ميسرة

وهدانا وقتا عن البال لا يغيب

يقول لخالد بعد الحلاقة أين رأسي

فقد بدا وجهي يا خالي غريب

ويقول لي اتركني أكمل وجبتي

وقد أضافته عيوني في تحركها المهيب

وكذا ابن خاله محمد يرقص

لسويعات كشعاع من لهيب

بدا المكان بعودتهم إلى الوطن كئيبًا

ولولى قليل مسرة كأنه وطن سليب

بارك الله المهندس لرجاحة عقله

وكان في تصرفه حكيما ومصيب

لله در محمد وهو في البلاد

فقد كان خير مراقب بدون عيب

لا يفوتني شكر المخلصين والمخلصات

على ما قدموا حبا لا يغيب عن لبيب

***

نبذة عن حياة

المرحوم الخويلدي الحميدي

بقلم / مصطفى عبد النبي كازوز

عرف عن المرحوم دعمه للجمعيات الخيرية ، حيث أنه كان يدعم وباستمرار هذه الجمعيات . خاصة الموجودة في المنطقة الغربية كما أنه ساعد في بناء عديد المساجد .

كما أنه كان مهتمًا بالزراعة حيث كان يشرف على عدة مشاريع زراعية وقد كان الدائم لغراسة الشجار وكان يعتني بالثروة الحيوانية كما كان يعتني بالأيتام وقد كان يربي بعضهم حتى أن وصل عددهم إلى ثمانية أيتام يقيمون عنده بصفة دائمة ومن الطرائف أنه كان يساعد المتخلفين عقليا . وكان يحبذ مجالستهم . وكان متعطشًا دائما إلى أخذ قسط من الراحة في الصحراء حتى انه كان أحيانا يرجع من العمل إلى بعض المناطق الصحراوية مباشرة كان يحرص دائما على مساعدة الناس والالتقاء بهم في مختلف المناسبات وكان يسعى لإلتئام القبائل لمصلحة الوطن .

بسم الله الرحمن الرحيم

بقلم محمد الصادق عبوده الحميدي

كانت اول معرفتي بالفريق الخويلدي وهو طالب بمدرسة الزاوية الثانوية ٦٠-٦١- ١٩٦٢ وقد كانت إقامتنا بالقسم الداخلي وكان من رفاقه في ذلك الوقت بالثانوية خارج أبناء قبيلة الحميدات بالجميل . الفريق مصطفى الخروبي . والرماح بوشوفه . والرماح الأجدل . وأبو القاسم القانقا ، ونوري الحميدي ، وعلى مسعود الحميدي ، وآخرون .

أما رفاقه المقربين إليه من حميدات الجميل ، ويتزاور معهم فهم . محمد الصادق عبوده . والمرحوم مسعود فلطح ، والمرحوم الطاهر على كازوز ، والمرحوم على محمد مفتاح الحميدي . ومولود سالم أبو سله .

وقد كنا نعرف عنه وهو طالب بأنه على خلق عالي وكان مرحا مستبشرا حريصا على أصدقائه نصوحًا لنا بأن نكون جادين حريصين على مستقبلنا .

وكان يحثنا على الصلاة دائما وخاصة في شهر رمضان حيث كان يجهز التمر في وقت الإفطار مع الخروبي ويمنعنا من الإفطار إلا بعد الصلاة . وكان ينهر كل من يترك صلاته وأذكر أنه عندما التحق بالكلية العسكرية ببنغازي كان يبعث لي كل شهر برسالة بها دينارا ودينـاران حيث كنت من النشيطين بالمدرسة أي من الإعلاميين بالمدرسة .

وفي الأسبوع الأول للثورة وقبل الإعلان على أسماء من قاموا بها أخبرني أحد الجنود وهو العارف بن عبد الله من قبيلة السعفات أن احد قادة الثورة اسمه

الخويلدي الحميدي فذهبت إليه في طرابلس . وقد استغرق وصولي من الجميل إلى طرابلس يومين .

وعندما قابلته بمكتبه بالإذاعة وجدت معه السفير الإيطالي فخرج من مكتبه واستقبلني فباركت له قائلا ..

مبارك الانقلاب .. فتغير وجهه غاضبا وصاح في وجهي .. هذا ليس انقلابا هذه ثورة . ثم أردف قائلا ..

أنت ثاني شخص قابلته بعد الثورة بعد اخي العارف ثم ودعني وعاد إلى مقابلة السفير الإيطالي بمكتبه وقد كنت أعددت قصيدة بالمناسبة وألقيتها على الهواء بالإذاعة .

وفي مرات عديدة كان يقص على ما حصل معه ليلة الثورة ومن بين ما قال لي . أنه كان واثقا من النصر أول ما تحرك لثقته بأنهم على حق وأن الله معهم . وقال أنه قد استبشر فور خروج الدبابات من المعسكر . حيث حلق فوق رؤوسنا الطائر العربي (القنبره) وهو يستبشر برؤيته خاصة وإن الوقت ليس وقته . وقد صاحبنا طائر القنبر حتى شارف مدينة طرابلس .

وما أن انتشر خبر الثورة صباحا حتى خرج الناس يلوحون بالمحارم . فزادت معنوياتنا أكثر وارتفع فينا الحماس وقد أحسسنا حينها بأننا قد انتصرنا ثم إنه عندما تم تكليفي للعمل بالخارج كملحق ثقافي لم يكن للفريق الخويلدي أي دور في تكليفي ولا علم له بذلك .

وكنت اتصل به من الخارج . وأن أساعد كل من يستحق المساعدة سواء تواجدي في سوريا أو في تونس حيث كان يقول لي بأنهم أخوة وعرب .

وللأمانة فقد لاحظت عليه اكثر من مرة في السنوات الأخيرة من الثورة بأنه كان غير راض عن كثير من السياسات في الدولة من قبل الأجهزة التنفيذية للدولة .

وكان أحيانا يرفض حتى الجلوس أمام التليفزيون .

استدعاني ذات مرة الأستاذ سعيد راشد وقال بالحرف الواحد : « بأن الظروف غير جيده وقال .. لقد كلانا المالح . من اجهز الدولة . وقال لي . بلغ ابن عمك – ويعني الفريق الخويلدي – بأن يعمل شيئا بالتنسيق مع الرائد عبد السلام جلود .. قلت له سأبلغه ذلك .ثم أرد عليك .

وعندما زرته في بيته وأبلغنه بنية المقارحة التحالف مع الحميدات حسب ما أبلغني الأخ سعيد راشد .. انتفض الفريق الخويلدي غاضبا وقال : «لا يمكن أن أسمح لنفسي بأن تكون لي شلة خاصة في ثورة الفاتح – وأنا قدوتي معمر القذافي وما يقوله لي معمر القذافي – مع الفارق – فهو عندي بمثابة قرآن .. أنفذه حتى وأن لم أفهمه .

انتهى النص

محمد الصادق عبودة الحميدي

أحد رفاق الفريق وقريبه

الثلاثاء ٦/ ٣/ ٢٠١٧

قصيدة الشاعر ميلود المبروك أبو سلّه

في مدح الفريق الخويلدي الحميدي

مـش مـدح لكـن يـا وفي وفّيـت صـادق مـع شـعبك ورب البيـت

***

مـــــــوش غرابـــــــة من شهم شيك المرجلة في احسابه
ومـا هـو تملـق في الكـلام اقلابـه شـاهدت بعينـي لمسـت وريـت
يقولـوا الخبـر تنقلـه الحطّابـه لا بـال حاذيتـك مشـيت لقيـت
القيتـك اتجلّـى ع العيـون ضبابه عنـا وينهـا في ويـن مـا طلّيـت
لقيتـك ذكـر فـارس وليـك صـلابه نبـع الوفـاء منّـه شـريف رويـت
لقيتـك معـزّه في اوجـوه احبابـه ووجهك بشـارة ويـن مـا حلّيـت
لقيتـك محمـد في الصـبا وشـبابه وخالد خلـود المجـد بيـه عليـت
القيتـك خطـاوي للـورا مـا تابـه القـدّام ديمـه يـوم مـا ولّيـت
القيتـك المـومن بالقـدر وأسـبابه بقـوة ايمانـك م المـرض شـفيت
القيتـك سـواعد ويـن تـزرع صـابه سنابل هدايـه وخيـر فيهـا جنيـت
القيتـك نـديم لوطنـا وترابـه أبساط احمدي مرقـوم بيـه كسـيت
القيتـك الحكمـة والكـلام صـوابه بيـه المسـامع صـاغيه شـديت

القيتـك الفـارس لـي ملـيح انقابـه ... لـما جبـدت الصـرع وتماطيـت

لقيتـك الحـايم والـوغى ماهابـه ... ثاقـب النظـره ويـن مـا حقَّيـت

لقيتـك الجـود وكـرم فـاتح بابـه ... فوسط الصحاري ليه مـا صـدِّيت

القيتـك افسـبها بيـه نـاس طرابـه ... من العين خايف ع النبي صـلِّيت

القيتـك افمـرزق عـون نـاس غلابـه ... فـايض بجـودك يـوم مـا منِّيـت

القيتـك افبنغـازي وبيـك شـرهابه ... والشرق يرجو وقـت لـيهم جيـت

لقيتـك ركيـزة غربنـا واطنابـه ... بتواضـعك هللـي عليـه نشـيت

لقيتـك نسـيم فـايح بحرنـا جابـه ... داعيـت بيـه طـرابلس حاكيـت

***

قصيدة الشاعر محمد الصادق عبوده

في مدح الفريق الخويلدي الحميدي

شريف نسب واسمك من خيار عربنا وجودك يزهّي العين ويطرّبنا

***

أنت لوانا .... وانت مفاخر عزنا وثنانا

رفيق بطل حامل للعرب أمانه نادي ولبّينا الندا جاوبنا

قداك يا حبيب بذرنا ونسانا واسمك سميّه في لقلوب كتبنا

***

علينا غالي ... حميدي شريف النسب سيطك عالي

جميل الطبايع في لخلاق مثالي افشانك أرواح الغاليين وهبنا

يا فخر وطني وعزتي ودلالي فجنبك صمدنا يوم ما سيّبنا

***

عالي شانك ... غالب علينا وفي لقلوب مكانك

وع الوطن بانت غيرتك وحنانك ومن منهلك ذقنا اللذيذ شربنا

ومومن وباين للعروبة ايمانك على الوطن هنت الروح يا شاربنا

***

هنـــــــــت اصـــــــــغارك... وهنـت لعـزاز وعيلتـك واكبـارك

ولا خنـــت لا ذلّيـــت في مشـــوارك في صـفنا ويـن مـا العـدو حاربنـا

النـــاتو زعـــل منـــك هـــدم اديـــارك ولـولى الخيانـة مـا نقولـوا اغلبنـا

***

بسم الله الرحمن الرحيم

كنت ضمن مجموعة اختارهم اللواء الخويليد الحميدي من المدنيين لمرافقته في رحلة إلى المنطقة الشرقية . كان سنة ٢٠٠٦ . وذلك لحل الإشكال القائم بين بعض قبائل الشرق والقيادة الليبية .

وقد كنت ضمن مجموعة تشرفت بمرافقته أذكر منهم :

الأستاذ عمار نصر بحور

والمهندس مصطفى محمد كازوز

والمستشار عبد السلام مهاجر من ورفله

والأخ إبراهيم المبروك الحميدي من صرمان

وقد كانت الزيارة إلى كافة مناطق الشرق منطقة منطقة وقبيلة قبيلة .

فمن بنغازي إلى المرج والبيضاء . إلى طبرق وقبائل القطعان . وقد كان الاستقبال حار ومدهشًا وشعبيًا . والحشود التي حضرت لاستقباله في كل منطقة مدهشة وبشكل غير مسبوق . وكان الحديث معه من قبل الجماهير شديدًا وصريحا . فلقد تحدثت القبائل بلسان حاد يبشتكون حالهم له وظروفهم الصعبة. وقد دهشنا لما سمعناه وكان ذلك ينبئ بشيء قادم وبغيض جماهيري كبير . وقد دونت هذه الرحلة في عدة قصائد مرفقة منها إحدى هذه القصائد مع فائق الشكر والتقدير .

ضو محمد عون الصويعي .

زيارة الفريق الخويلدي الحميدي إلى برقة

للشاعر ضوعون الصويعي

لمّيت شمل الوطن غربه وشرقه ... بزيارتك يا شيخنا لبرقه

***

لمّيت شمل ابلادك ... وكذّبت كل ما خطّطوا حسّادك
زرعت المحبة من مخازن زادك ... وطفّيت بين الخوت نار الحرقه
لمْ شملهم راهم أكل أولادك ... وتفزغ البانادوك وقت الشرقة
فارس وتبني بالمحبة اجادك ... وفوق العوالي دوم سيطك يرقى

***

هُمّ شكولك ... وانت لفيت وما بطى مرسولك
وزي ما وعدت وفّيت صادق قولك ... خير ما جرى فينا كما البشمرقة
أولادك وسمعوا الرأي وانطاعولك ... وجمّعت هلنا وناسنا المفترقة
رضوا بالنصيحة وقابلين احلولك ... ولك وقعوا ع العهد فوق الورقة
معاك وين ما تمشي وفي مرحولك ... كلام قايلينه جهر موش درقه

***

بكل أمانة ... لك شرقنا عهده حلف ما خانه
من اجدابيه للمرج ليقطعانه ... معاك يهتفوا بالفوق موش ابسرقه
ولك يحلفوا وقلوبهم مليانه ... دون وطنهم ما يوم يرضوا الفرقة

شـــرقك افـــرح ايجيتـــك يالوانـــا وين ما وصل عقدك وجفف عرقه

***

قبيلـــــــــــة قبيلـــــــــــة التّمـت معـاك لمّـة كبيـر العيلـه

جموع زاحفـة جاتـك ومـوش قليلـة على أمـل تنقـذهم افحـال الفرقـة

وفيك طبع كل طـايح غريـق تشـيله قليـد قومنـا ركّـاب ظهـر الزرقـة

شريف نسب وبيوتك ابيوت أصـيلة وشـــرّفتنا يـــا شـــيخنا في برقـــة

***